مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ملكية الأراضي الزراعية في ماردين في عهد المماليك (1749 -1831)

ليزان زرار فتح الله
طالبة دكتوراه في جامعة صلاح الدين /
كلية ألاداب /قسم التاريخ /كلية التربية ألاساس /جامعة صلاح الدين
lezan.f17@gmail.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٩/٩/١٧
القبول: ٢٠١٩/١٠/١٣
النشر: خريف ٢٠١٩

Doi :
10.25212/lfu.qzj.4.4.37

الكلمات المفتاحية:
Mardin
Feudal system
The Ottomans occupation
Taxes
Cultivation of land
Agricultural Production

الملخص

تتناولت هذه الدراسة الأحوال الاقتصادية لمدينة ماردين (ملكية الأرضي الزراعية نموذجاً)في عهد المماليك (1749–1831م). إذ كان النظام الاقطاعي العسكري هو النظام الإداري السائد في الامبراطورية العثمانية، حيث قسمت أراضي الدولة إلى اقطاعات عسكرية، وتتمثل تلك الأنظمة، بالنظام الخاص، والزعامت والتيمار. فقد كان أول عمل قام به العثمانيون بعد أحتلال ماردين ، هو إجراء مسح شامل للأراضي الزراعية كما ثبتوا فيه كل ما يخص هذه الناحية من إحصاءات للمزارعين وقراهم والضرائب المفروضة عليهم في سجلاتهم الخاصة، وذلك ضمانا بزراعة الأراضي، وتوفير الجنود وقت الحرب مقابل عدم دفع المال أو الضريبة إلى الدولة. ثم تطرقت إلى أنواع الزراعة التي اشتهرت بها ماردين، والعوامل التي أثرت على الإنتاج الزراعي في هذه الفترة والتي أدت الى قلة الإنتاج الزراعي وهجرة الكثير من الفلاحين إلى المدن وكان في طليعة هذه العوامل كثرة الضرائب وجور الملتزمين في جبايتها كما كان للكوارث الطبيعية والاضطرابات السياسية دوراً واضحا فيها .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مقدمة:

اعتبر منتصف القرن الثامن عشر الميلادي انتقلاً للحكم في العراق من الولاة العثمانيين الى المماليك الذين جلبوا من بلاد الكرج وغيرها من البلدان ليتولوا الحكم في بغداد، وكان وصول حسن باشا إلى الحكم في العراق (1704–1723م)، بداية الطريق لتولي هؤلاء المماليك الحكم من بعده، وأرتبطت (ماردين) في عهده (1711م) بولاية بغداد، ثم تسلم المماليك الحكم في بغداد(1749–1831م)، والحقت ماردين مرة أخرى بها.

تحملت ماردين أعباء الناحية العسكرية والمالية من خلال تجهيز الجيش ودفع القروض من واردات الخزينة، مما أدت إلى إنخفاض الحالة الإقتصادية. وقد اشارت الكثير من الدراسات إلى الأحوال الاقتصادية وملكية الأراضي الزراعية، من ذلك وثائق الأرشيف العثماني، وسجلات الشريعة لمدينة ماردين الغير المنشورة والمنشورة، وأيضاً اشارة الكتب العثمانية إلى نظام اقطاع ،الخواص والتيمار ،وما يتعلق بواجبات ولاة الولايات والسناجق من ذلك ما كتبه، عيني علي أفندي في دراسته، (قوانين آل عثمان وخلاصة مضامين دفتر ديوان)، وكتاب لطفي باشا أصف نامة، (تلخيص البيان في قوانين آل عثمان). ومن الكتب المهمة التي كتبت عن التنظيم إلاداري في بداية سيطرة العثمانيين على ماردين مثل تقسيم الأراضي الزراعية على إلاقطاع وتوزعها على الزعامت والتيمار ،وكذلك توزيع الظرائب على كل الفئات إلاجتماعية ،والذي إعتمد على وثائق الارشيف في القرن السادس عشر ،الذي نشره لأول مرة الوثائق فيما يتعلق بأنواع الضرائب على أنتاج زراعي،الحيواني والتجاري ذلك.. Nejat Goyuc في دراسته .XVI Yuzyilda Mardin Sancagi ، التي نشرة سنة 1991.

ومن الدراسات الإنكليزية التي أعتنت بقطاع العسكري في الدولة العثمانية هي:

.Amilltaey History of the Ottomans: في دراستهم Uyar,j.Erlekson,Mesut.Edward:

وعليه قسمت الدراسة إلى ثلاث فقرات : ألاولى :موجز عن ملكية ألاراضي في القرن السادس عشر، والثانية:أوضاع ملكية ألاراضية في عهد المماليك،والثالثة : العوامل المؤثرة على الانتاج الزراعي.

1-1: موجز عن ملكية الأراضي الزراعي في القرن السادس عشر:

أشتهرت ماردين منذ القديم بالزراعة، فهي تقع وسط منطقة زراعية واسعة شديدة الخصوبة في الجزيرة العليا، وهي تعتمد في زراعتها على ألامطار وتزرع اغلب الغلال على مدار السنة .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بعد سيطرة العثمايين على ماردين أعقاب معركة جالديران سنة (1516م)، أعيد تنظيم ملكية ألارض وتسجيلها، قسمت على أقسام إدارية عين عليها الموظفون ينوبون عن السلطان في حكمها،ويمارسون فيها السلطات الكاملة.

وكان نظام الأرضي الزراعية في الدولة العثمانية يهدف إلى تزويد القوة العسكرية، وموظفيها المدنيين ، وتعد الدولة العثمانية صاحبة جميع الأراضي)الأميرية([1] تتصرف بها تصرفاً مطلقاً وكانت تقوم بـ (إقطاع)[2]، وقسم على عدد من الموظفين والجنود مقابل خدماتهم للدولة، وإن لم يكن هذا الإقطاع يعني تملكهم للأرض وإنما تفويضهم حق جباية الضرائب الزراعية،(ساحلي أوغلو ،2000 ، 502 (،في السنة (1518م) قسمت ألاراضي الميرية الزراعية في ماردين على سنجق تابع لولاة ، وينقسم إلى:

الخاص: هو أكبر الوحدات الإقطاعية، بأن فيها ما ليس إقطاعاً حربيا، فبعضها كان ملكاً خاصاً للسلطان يسمى الخاص(همايون)أو (باديشاه)، أو لأفراد أسرته، وكان في لواء ماردين عدد كبير من المزارع والقرى الزراعية مقطوعة للسلطان. وقد اعتبرت القرى الكبيرة في ماردين اقطاعيين مثل هذا النوع:

1–كوحصار (قزلتية). 2– منصورية. 3– صالح. 4–تورجلو. 5–طمعى. 6–كورسا. 7–عين فريد.

(Guyunc/199/S:147)، استمرت هذه القرى تابعة بخواص همايون الى نهاية القرن التاسع عشر .(AE.SAB.75/5241)

1()الأراضي الأميرية: هي الأرض تابعة للسلطان يعتبر مالكه الأعلى، بعد توزيعها بين القائمين في الأناضول وأحيلت بعضها لمن دفعوا معجلة معينة على شرط بقاء رقبتها عائدة للحكومة (المر، 1923، ص3).

2()الإقطاع أو (دبر ملك) هدفه إعالة الفرسان سياهي ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، الخاص هي وارداتها أكثر (100000) أقجة ، هو من حق السلاطين ، أما ألاراضي وارداتها فوق (20000) أقجة أطلق عليها الزعامت ، والأمراء فلا يأخذون أُجورهم نقداً مما يتجمع في خزانة الولاية بل يحصلون عليها من جبايات القرى والمزارع التي خصصت لهم. (الساحلي أوغلو، 2000، ص504).

الجدول 1–1 دخل الخواص الهمايون في القرن (السادس عشر)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السنة	دخل
1518	()527.253
1530	()1,577,188
1540	()1,648,425

أما الخواص الاخرى ، فكانت تربط بالوظائف تنتقل حيازتها بتوالي حيازتها الشاغلين عنها كان أعلى مرتبة في الولايات هم بكلر بكي ،أي الولاة كي ينفقوا على انفسهم وأتباعهم بدلاً من تزويدهم بالرواتب من خزينة الدولة (مراد، 2018، 210)، ففي السنة (1518)، أتبعت ماردين إلى الخواص الوالي دياربكر (محمد بيقلي باشا) ، ثم في السنة (1526) إلى (خسرو باشا)1526 إلى (رستم باشا) (1540)، وأيضا كانت تشمل النواحي نصبين، سافور وبيره جك والقرى تابعة للماردين، فكانت دخلها على التوالي.

وأن القرى من هذا النوع:

1–دير خيلية. 2–كوسور. 3–إبراهيمية. 4–قلعة العمرا. 5–قبلين. 6– هار ينجوك. 7–قرقدار.

8–كفرتوت. مع تسع قرى من ناحية نصبين. (Goyunc, 1991,:101)

الجدول 1–2 الخواص بكوات (بكلر بكي) في القرن السادس عشر

السنة	دخل
1518	()1,080,710
1530	()653,899
1540	()375,125

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نلاحظ في الجدول تباين الخواص بين السنوات (1530–1540)، وهو إنخفاض الموارد الخواص بكلر بكي دياربكر، ترجع اسباب ذلك إلى عدم ارتباط الخواص سافور، نصبيين، وبيره جك بماردين ،(أصف نامه لطفي باشا ،1321هـ ،ص 75)؛(عيني علي ،108هـ ، ص 58)،قادت هذه الحالة إلى قيام بعض بكلر بكي دمج خواصه مع خواص همايون. (Goyung, 1991,:101)).

ثم أضاف خواص ماردين بعد السنة (1540م) إلى خواص الأمراء سنجق المدن الأخرى ، مثل سنجق (هاورنية) تابع للموصل، والخواص دير الرحبة وخابور (Goyung, 1991:101) تابع للولاية (الرقة)،(علي أفندي،1864

3() الوثيقة 206/64- 214 نقلاً عن: Goyung, 1991,S:137

4() الوثيقة: 200/64 نقلاً عن: Ozkilng, Coskung,1998, S:17.

5() الوثيقة 461/200-496 نقلا عن: Goyung, 1991,S:137.

6() الوثيقة: 216/64 نقلاً عن: Goyung, 1991,S:151

7() الوثيقة: 200/64 نقلاً عن: Ozkilng, Coskung,1998, S:17.

8() الوثيقة: 998/64 نقلاً عن: Goyung, 1991,S:151.

، 32)، وصل دخلها إلى (48612) أقجة(1) ، منها الخواص (دير الرحبة) يتكون من قريتين والبستان وصل دخلها إلى (20000 أفجة) أما (خابور) فيتكون من القرية (رسوليان) مع ستة سباتين ودخلها (32065) أقجة،ولكن حسب دخلهم لم يكونوا من الخواص، بل الزعامات، لم يكن هناك أي خواص أخرى في ماردين. (Goyung, 1991:101).

الزعامات:

يشترك (الزعامات) مثل (التيمار) الذي نشير اليها لاحقا، في أنهما يتكونان عادة من جزأين، والفرق بينهما مالياً، يقسم إلى فئتين، زعامت التملك الأصلي وتدعى (القليج) أي السيف، والثانية (الترقي) أي الاضافات والترقيات التي تمنح لصاحب إلاقطاع والتيمار، كان من الممكن إقتطاع وحدات الترقي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتدعى(حصص)، بمجرد انحلال الإقطاع، وإضافتها إلى ملكيات أخرى، وضعت هذه القاعدة لتشجيع السباهي على القيام بواجباتهم على نحو مرضي. (غب، يوون، 201:2103).

سجل الوثائق العثمانية أسماء الزعامت ماردين في سنة (1518) وصل عددهم إلى أثنا عشرة شخصاً، كانوا من السباهين ماردين مثل يوسف (ميراخور) () يصل دخله إلى (20,000) أقجة،(علي بك)و(حسن بك) وأولاد (محمد بابا)يصل إلى (25,000) أقجة و(محمد قاسم)بك (25,000) أقجة ، وتمنح التيمارات إلي أشخاص أخرين غير الجند مثل الكتبة والموظفين ،(الامير عمادالكاتب)(3)أيضاً (20,000) أقجةو(فتحي الكاتب) (20,000) أقجة،) أقجة، وكذلك الأمراء الرجال محمد بيقلي باشا ، من سافور(يحيى جلبي طرابزوني) إلى((32,000أقجة مع سباهي (بوداق) من سافور أيضا إلى (16,250). (Goyung,1991:153).

ذكر (Evliya Celebi) عن أمراء عشائر الاكراد ماردين ،أنهم يتولون (36) زعامة و(465) تيمار ولديهم (1060) من الفرسان . (Celebi,2000,S:41).

من خصائص الزعامات، أن يشترك شخصين، خاصة إذا كانت القرية كبيرة في الوقت نفسه، مثل في القرية (قزل قند) يصل دخلها إلى (40,000) أقجة ويقسم بالتساوي بين قاسم وحسن،كما سبق الإشارة إليها؛أو أن هناك قرية كبيرة واردات الدخل فيها كثيرة، فيتم ضمها إلى قرى أخرى ويقسم بين شخصين، مثل القرية (مشقوق) يصل دخلها إلى (48,000) أقجة والقرية (عيني دولة) (4,000) أقجة ،والقرية (توخم) (8,000) أقجة أعطيت للأبناء (محمود بابا) و (علي بك) و (حسن بك). (Goyung,1991:153).

ولكن في السنة (1526م) تم ضم الأراضي الزعامات في ماردين إلى (خواص) بكلر بكي دياربكر تابع (لخسرو باشا) وجعلت تحت تصرف (الدفتردار) () ووصل عدد القرى إلى (14) قرية ومع (74) بستان. (Goyunc, 1991:10154).كما سجل دفتر شريعة ماردين القرية كاركن ضمن زعامت ،تابعة لناحية كوكجيكايه سنة MSS252,9/20,25) . (1727)).

التيمار

كمؤسسة إدارية تمثل السلطات التنفيذية للسلطان في الولايات، كحفظ الأمن في الريف وجمع الضرائب وتنفيذ القوانين المتعلقة بالأرض، وفي الواقع لم يشكل توزيع التيمارات الأنسبة محددة من

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دخل الدولة ،وكانت إيراداتها السنوية تتراوح مابين 000 , 20 و99,999 أقجة. (إنا لجيك، 2007، 184). لأن التيمارات التي يوجد فيها التيمار لاتدفع الأجور نقداً بل يخصص لكل من له أجر نفقة من غلة حاصل القرية من مزرعة واحدة وعددها يعادل أجرته. (ساحلي أوغلي، 2000، 503).

كان وراء نظام التيمار لدمج الأقاليم في الإمبراطورية بسرعة دون مشاكل كثيرة، وكذلك جعل من نفوذه العسكرية إحدى الطرق لمعرفة تعداد السكان وتبين أن نظام التيمار وسيلة ناجحة للغاية لدمج الأرستقراطية المحلية بالجيش العثماني. (Uyar, Erickson, 2009:144).

بشكل عام يعتبر التيمار تابعا للسباهية، وتركت الدولة ذلك التيماري لها مقابل أجر ينفق على نفسه و على الجنودالمساعدين له يدعون (جبلو) ويشاركه في الحروب، وكان التيمار محصورا بين أيدي رؤوساء القبائل الكردية والبكوات الأكراد، ماعداهم الزعماء بل أيضا صاحب التيمارات، (لطفي باشا، 1870، 51)،

9(1)أقجة نقد عثماني يعزى ضربه ألى السلطان أورخان سنة(1325م)،ومعنى أقجة تعني الضارب ألى البياض لغلبة الفضة على معدنها.(رؤوف، 552،1975؛ مراد،2018، 308) .

(2) ميراخور: مسؤول عن المراقبة والصحة والخيول.
(3) الكاتب هو الموظف الذي يقوم بالكتابة الرسمية والمراسلات الديوانية، والشؤون المالية ويجمعون واردات الدولة.(المفيدي ،2009 110)
10() الدفتردار: الذي كان يأتي بالمرتبة الثانية بين الرجال في الديوان أي يضم جميع رؤساء والوزراء في الدولة بمثابة وكيل السلطان في أدارة أمواله ،وفي بعض المرات يتولى منصب قائمقام الباشا في الحالة خلو منصب .(إحسان أوغلو،1999، 635؛ جبارة، 2015، 72).

في ماردين، مثل التيمار السباهين ناحية سافور لأمراء العشائر الكردية مثل (محمد جوز) بك، (عمر بك) الجبلو و (يوسف بك) وهناك رجال باشاوات ،(Goyunc, 1991, S: 153)،حيث وصل دخل تيمار ماردين في سنة (1530) إلى (359,928) أقجة، (Ozukllinc,coscun,1998,S:90)) .

وهناك أيضاً بعض الأراضي المملوكة من قبل أفراد لهم حق بيعها أو توريثها ،وهناك أيضا ألأراضي الوقف التي خصص ريعها وواردها للإنفاق على المدارس أو المساجد أو المراقد وغيرها من الأعمال الخيرية سواء اكان هذا التخصيص من قبل الدولة ،على حساب الخاص الشاهي عادة ،أو من قبل بعض الأشخاص (مراد،2018،ص218– 219)،والخصص Hisse في التيمارات ماردين،ويرسل وارداتها إلى الوديودة في ماردين. (MSS195,108/224, S:25)).كما مبين اندناه:

الجدول 1– 3 الحصص التيمارللسنة 1530()

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

حصة الشاه علي بك	9,000 أقجة
حصة الوقف	525 أقجة
حصة الحاج محمدبك	49,889 أقجة
حصة الديوان	15,000 أقجة
الحصة محمد	4,000 أقجة
الحصة بهاءالدين	3,000 أقجة

بعد السنة (1540م)،لم نجد اسم ماردين في القوانين التي صدرت بعد ذلك ،لأن بعد ذلك أضافت خواص ماردين مع الخواص (هارونية)و (بيره جك) كما سبق الإشارة إليها،ولم يشير قانون (عيني علي) عن تيمار ماردين ألذي كتبت عام1609 التيمارية للولايات والسناجق، لأن ماردين في تلك العهد كانت ناحية. (علي، 1208،ص90)، وكذلك القانون (أصف نامة) الذي كتبت عن عام (1562م (يتعلق بواجبات الوزير وخواص وتيمارات الولايات وسناجق، لم يذكر ماردين أيضاً (لطفي باشا، 1878، 90).

2- :أوضاع ملكية ألاراضي الزراعية في عهد المماليك :

خضعت ماردين لقوانين التيمار كبقية مناطق الدولة، وكانت تجدد التيمار بحسب خدمة صاحبه أو مشاركته في الحرب وعدم مخالفة القوانين، ويمكن معرفة أحوال التيمار في ماردين في عهد المماليك، من خلال وثائق الدولة العثمانية، والسجلات محكمة شريعة ماردين ومنها أسماء التيمارات ومن هم عليها.

وكان مما تقضي به قوانين التيمار يتجدد إدارته للشخص نفسه، وسمي هذا النوع من التيمار (الملك) مقابل أرسال المسلحين (الجبلو) ليشاركوا في الحملة، وينتقل إلى ورثته (علي، 1609، ص110)،مثلا تجديد التيمار (حسن بك) و (مصطفى بك) في القرية (نورهان) و (توابي) في الناحية (رازي) ، تابع لويودة دياربكر .(BOA,AE.SMH,12/736,1754) .

أما في حالة وفاة الاب في الحرب أو طعنا في السن ، ينتقل التيمار إلى ابنه مباشرةً (ساحلي أوغلو،657،2000)، مثال ذلك أنتقال تيمار القرية كاستينة في ناحية صحراء ماردين تابع لسنجق (أمد

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

)مركز الولاية دياربكر بعد وفاة (مصطفى بك) إلى ابنه (علي) السنة (1753)، (BOA,AE. SMH,251/20482) ، أو أعطاه لشخص آخر يختاره والي بغداد().(أنظر ملحق 1).

كانت بعض التيمار ينتقل إلى ورثته في حالة عدم رجوع الأب من حربه مثل إعطاء التيمار لـ (خليل ابن مصطفى) القرية (تل خميس) تابع لناحية ماردين في سنجق (آمد) بعد عدم رجوعه لمدة خمس سنوات أبيه (مصطفى بن أحمد) السنة(1771م). (BoA,AE.SMH, 169/ 13323).أنظر ملحق 2

وكذلك إعطاء التيمار (توابي) والقرية (رماكي) في قضاء ماردين تابع لسنجق (آمد)إلى (علي) بعد وفاة أبيه يوسف في السنة(1753)، (BOA,AE,SMH.,72/4756).

ومن قانون التيمار أيضا، يمكن أخذ التيمار من الشخص وإعطائه لشخص آخر، مثلا لجنوده، بسبب عدم المشاركة في الحرب، أو تجاوزه أذا أجبر رعيته على دفع الرسوم قبل موعد دفعها، مثل في السنة (1814) إعفاء (شخموس أبن عبدي) من التيمار (اكجوران) في ناحية (كولجة كايا)، واعطائه ل(داود بن رشيد)، أحد جبلو ((BoA,AE.SMH, 102/ 8654.

وكذلك إعطاء التيمار (حسين ابن محمد) في القرية (جالديران) تابع لناحية (توراجلي) في ماردين مع التيمار (ابراهيم) في القرية (تل سرو) تابع لناحية الصحراء ماردين (للأوجاق) () (محمد بن الياس) ، (BOA,AE.SMH, 102/ 8655) .

في بعض الأحيان يحدث النزاع على التيمار ،إما أن يكون بسبب عدم وجود الجندي التيماري تحت رايته إلا نتيجة إفتقار الضوابط من دفتر الكشوف. (علي، 1864، 67) حدث هذا في السنة (1761م) في القرى ناحية مطران في الشرق سنجق (آمد) يتولي الإدارته (خضر بن علي) وتصرف بشكل غير قانوني عندما أعطى ثلاثة (قليج) لأتباعه حسين ومصطفى بعد الوفاة (الاي بك السيد سليمان)، فاستولى (حسن) بعد ذلك على ممتلكاته وختمه ودفاتر الكشوف أخوه، ولكن السنة (١٧٦٥) صدر الأمر بإرجاع (خضر بن علي) على التيماره . (BoA,AE.SMS, 27/1852).

و يمكن أن يشارك أكثر من سباهي في التيمار الواحد، كان يسمى التيمار (بالنوبة) () أو الدور، مثل القرية (تل ناب) في ناحية (دوغانجك) في ماردين تابع لسنجق (آمد) بعد الوفاة (يوسف بك) يستلم تيمار من قبل (حسين) في السنة 1758م.(BOA,AE. SMST, 11/726)).أنظر الملحق 3.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كما يأخذ التيمار من صاحبه إذا لم يدفع المال للخزينة، مثل الذي حصل سنة (1761) في القرية (كاركون) في ناحية صحراء ماردين تابع لسندق (آمد) عندما لم يتمكن (إبراهيم) صاحب التيمار من دفع المال للخزينة، فاستلمه (سليمان). (BoA.AE.SMT, 39/2716) .

وكذلك يمكن إعطاء التيمارلغير سباهي مثل طبقة العلماء (الملازمي)()مثل أعطاءتيمار القرى (كبالا) في ناحية (كوهي) في ماردين تابع لسنجق (آمد) للأوجاق (علي) في السنة (1764م) . (BoA,AE.SMST, 67/1315).

هناك نوع آخر من التيمار، تمنح من قبل الديوان ويسمى هذا التيمار بـ (تذكرى) ()[11]. يكون حد أقصى خمسة إلى ستة آلاف أقجة (ساحلي أوغلو658،2000) ،في السنة 1755 منح السيد (عبدالوهاب) تيمار ناحية ماردين تابع لسنجق آمد السنة)١٧٥٥م) ، بأمر صادر من قبل (عبدالرحيم) قاضي عسكر روملي مع (محمد سعيد أفندي) قاضي عسكر الأناضول (BoA.AE.SMST, 16/ 1063).

(Ozukllinc, coscun,1998, S:90) ()11

12() بعد وفاة تيمار القرية خميس محمد آغا الذي يصل دخله إلى 5,592القروش أعطاءه إلى همزة لألاي بيك من قبل الوالي بغدادأحمدباشا سنة1727. ((Mss252,11/22, ,S:26))

كان من الحق آلاي بك أن يتطلب التيمار، بعد الموت صاحبة إذا لم يكن له وريث أو شريك، وقد يكون غير من أهل ماردين بل من الولايات الأخرى، في ماردين، في السنة (1755) طلبوا كلاً من (أمراء آلاي)ديار بكر (محمد)، (عبدالله) في سيفرك (السيد رجب) ومن خانقين، التيمار ماردين تابع لسنجق (امد) بعد الوفاة التيماري (محمد ابن عثمان). (BoA.AE.SMST, 20/ 1381)

وكانت أهمية الوحدة الإقطاعية تأتي بالدرجة الأولى من مقدار ما يمكن أن تقدمه هذه الوحدة من إنتاج زراعي وحيواني ف فالاراضي زراعية خصبة كأرض ناحية (سافور) كانت تنتج من الغلة أكثر من ثلاثة أضعاف ما تنتجه القرى المجاورة لماردين.(Goyunc,1991:153)).

يتوضح مما سبق ؛العلاقة بين عمل الفلاحين الرئيسيين من جهة ،ونسبة ملكيتهم من جهة أخرى آنذاك، فهم بين ملاكيين ونسبتهم ضئيلة جدا وبين فلاحين مزارعين وهم الأكثرية الذين كان عليهم تزويد جامعي الضرائب بما فرض على الأرض التي يعملون عليها (عبدالله، 2014، ص429).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فقد كانت الأراضي محصورة في أيدي رؤساء الكورد الذين يترأسون العشائر وكانوا في الواقع من كبار ملاكي الأراضي ومثالا حيا للإقطاعيين تحت الستار العشائري، وكانوا يجندون العساكر ويدفعون الضرائب لولاة السلطان العثماني. (الدوسكي، 2000، ط1، ص41).

() أوجاق:موقد أوفوج من الجند الانكشارية.
14() التيمار بالمناوبة أو الدور، هو أن يشارك أكثر من سياهي في التيمار الواحد ويذهب الواحد منهم إلى القتار، ويذهب الآخر مرة قادمة (علي 1106، ص).
15() الملازمي : من المادة لزم على وزن مفاعلة، وهي تعني الارتباط بشخص أو مكان ،والمدوامة على عمل معين،وأيضا يعتبر من أساس التشكيلات العلمية، فهي تدل على أمرين الاول هو مدة التدريب العلمي التي يقضيها الملازم بعد تخرجه من المدرسة الى أن يجري تعيينه في إحدى وظائف التدريس أو القضاء، أما الثاني فيدل على مدة الانتظار التي يقضيها المدرس أو القاضي بعد عزله مؤقت من وظيفته حتى تعينه مرة أخرى (إحسان أوغلو،1991، 393).

(1) ذكرة أو تذكرة لو يتوقف على منح التيمار من قبل الديوان فلا يحق أمير الامراء أعطاءه ،وتذكرة سوز أي بدون تذكرةيحق للأمير ألوية منحه، (مراد ، ٢٠١٨، ٢١٤).

وقد قسم واضعوا السجلات العثمانية الآراضي الزراعية في ماردين الى الأنواع التالية:

١–القرى: وهي الوحدات السكنية الرئيسية خارج مدينة ماردين، وفي أغلب الأحوال تكون هذه القرى الخواص لفرسان بدرجة (مير لواء) تليها قرى من نوع زعامت، وقرى أخرى تمثل كل منها تيماراً مستقلا (291, Barkan, 1957)، الى جانب ذلك هناك قرى اخرى سجلت اوقافا على الحرمين الشريفين، (BOA..HMHD,21755). كما كان هناك قرى موقوفة على الجوامع الكبيرة والاضرحة المشهورة في ماردين (Eken,2006,746).

جدول 2–1 ضرائب دفتر سالیانة القرى في دفتر السجلات الشريعة لماردين

MMS237/124

القرى	السنة 1774	السنة 1825
سلاح	1132	2812
دكون	150	362
قوسا	113	1212

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يوزقاطي	30	730
ديرهيلة	400	1410
قلندران	3552	882
أبراهيمية	130	2464
أغراستكن	530	1938
عربان	320	999
مشكنى	1205	370
بهفينى	40	1792
لولوكان	100	182
جوزان	140	421
رشمل	330	716
بنايل	80	255
منصورية	100	3150
تلعمرا	200	3692
قبالة	50	2962
عين برود	347	553
قوجحصار	1350	2952
خادوك	30	7072

ولم تكن هذه الخواص والساليانا ثابته فقد تغيرت هي الأخرى مع التغير الحاصل في قيمة النقود ويبدو أنها كانت في زيادة مستمرة بسبب للانخفاض المستمر في قيمة الأقجة

2–المزراع: اشتهرت ماردين بيبساتين ومزراع العنب الكروم والبرقوق، شملت كافة بساتين الفواكة بالدرجة الاولى والتي يطلق عليها في السجلات اسم باغ، كانت تمتلك (141) مزرعة ،والتي زرعت ضمن المدينة اوخارجها((Ozkilinc,Coskun,1998,15.

3– الجماعات، تكشف لنا السجلات العثمانية عن أن كثير من الوحدات الاقطاعية من الأنواع الثلاثة، خاص، زعامت وتيمار، كانت تسكنها القبائل والجماعات منذ عهود سابقة على الفتح

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

العثمانية على شكل ملكيات مشتركة بجيمع أفراد الجماعة،وجاءت ذكرهم في سجلات بجماعة كوردان.((Cemaat krudan ، أو جماعة ألاكراد ،((Barkan,1957,306) Ozkilinc,Coskun,1998,51) وهي على الاكثر جماعات ،حيث تقوم بزراعة الأرض بل تكتفي يرعي حيواناتها والمواشيها في الارض الميري (مراد، 2018، 229). مثل جماعة ميللي اكجيلي، سور كجو، مشكني ، دنابي، شيخ زولي، قره كجلي وشيخ نصيبي ، (Goyung,1991, 196) .

وبعض من هذه الجماعات كانت تعيش على أرض غير ارض الميري وعلى الارض المتروكة التابعة للدولة، والتي لم تقسم الى إقطاعات بل أعتبرت ارضا للبور أي مهملة وجماعات هذه المناطق،أي عشائرها قد تقوم بالرعي أو قد تقوم بالزراعة ايضا في حالة قيام الجماعات بالزراعة فإن كل جماعة منها كان تقوم بزراعة الارض على شكل ملكية مشتركة خاصة العشيرة ميللي وفروعها (اورهانلو، 2005، 150).

وكان إقرار مثل هذه الملكية المشتركة وتسجيلها كوحدة اقطاعية ثابتة، وقد ادى بدوره الى قضاء نسبياًعلى حالة فوضى الملكية الزراعية التي نتجت عن إنكماش سلطة المدن وعلى هذا النحو تحول الكثير الأراضي المشتركة الى ملكيات فردية عائدة الى الأمراء والشيوخ (العطار، 1975، 273).

4- فهناك الأراضي الأخرى ، تتوقفها الدولة إلى المؤسسات الدينية والخيرية والتعليمية فإنها الاقطاع مدني لاتجبى رسومه أو ضرائبه بل ينفق على المساجد، والمدارس والفقراء ،وتدخل هذه الأراضي ضمن (الأوقاف)، وينتشر كل أرجاء الدولة،ويشمل المنازل ، والدكاكين والعقارات الأخرى (المفيدي،2009، 114).

ومن المعروف، أن ماردين تقع في الجزيرة العليا، التي ظهرت فيها بوادرالثورة الزراعية واستقرار الحياة الحضارية والبشرية، فقد كانت معظم سكان ماردين يزرعون الحبوب والبقوليات،وتربيةالمواشي،والدواجن.(Khouj, 2006:583)

تكشف لنا قوانين الدولة العثمانية عن أهمية المحاصيل الزراعية في ماردين، خاصة الأجاص، (C.SM,168/8475 (، من نوعية جيدة ،كانت ترسل سنوياً (370) كيلاً إلى ،(أوجاقلق() مطبخ عامرة) في أستنبول (لطفي باشا، 1071، ص،51) وكذلك سجل الدفتر السجلات الشريعية، عن كثرة بساتين العنب خاصة في منطقة (باس بانوس) () وكانت تجري عملية البيع والشراء بكثرة، MSS

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

237,124,46)). وسجل أيضاً البساتين الرمان والزيتون في المنطقة (قرن برود) [()]، MSS 237,124,45)) .

كذلك أشتهرت ماردين بإنتاج الفواكه المجففة ،مثل الكمثرى والعنب ووضعها في المغلفات القوية ،وأرسالها إلى أسطنبول ،خاصة إلى القبو الهمايوني .(MSS 195, 63\118) .

وكذلك رحلات الأجانب سجلوا المعلومات عن المحاصيل الزراعية في ماردين، ، الذين مروا بهذه المنطقة، عن زراعة (الفستق الناعم) بها طعم الملوحة وإنها من نوعية نادرة جداً. (ديللا فاليه، 2006، ط1،: 84).

17() أوجاقلق من الأراضي مايعطي تأييدا على سبيل سنجق أو خاص لبعض الامراء مقابل إطاعتهم ودخولهم في الخدمة وقت الفتح،والمطبخ عامرة أي مطبخ همايوني
18()باتوس وادي قريب من ماردين مشهور بساتين العنب
19()قرن برود المنطقة الزراعية في ماردين .

وكذلك سجل الرحالة (بنكنخهام) ملاحظاته عن الأراضي الزراعية، مخصصة الغالبية الكبيرة لزراعة الحنطة، وجهتة التي مطلة على نصبين وسنجار مخصصة لزراعة التين، الكمشري، التفاح والجوز وغيرها من أشجار الفاكهة، وجهة الشمالية بين ديار بكر و ماردين مخصصة لزراعة البطيخ وعباد الشمس. (بنكنخهام، 1968،7 ؛هروتي،2014 :115).

والإشارة (عالي بك)، وجود المنطقة الصحراوية في جبل مازى بالرغم عدم وجود الأشجار، لكن يزرعون الحبوب والكتان وبساتين العنب والبرقوق (عالي بك، 2015، ص34؛ شيخ محمد، 2011، ص226)، وكانوا يخزنون المحاصيل الزراعية، خاصة الحنطة في كهوف لمدة طويلة (Celebi, 2000, 43)،بالرغم من ذلك كانت ماردين سوقا كبيرة للآيزديين، لمحاصيل الزراعية ،لاسيما التين المجفف.(أبو طالب خان ،2007204:).

بالرغم من وفرة المحاصيل الزراعية في ماردين إلا أن ثروتهم رئيسية، هي في قطعان المواشي، ماعز، الجواميس والخيول، لكونها تقع فيه الجزيرة، يكون صالحة للرعاة الكرد والإستقرار في بعض الأحيان يمارسون بعض أنواع الزراعة، (نيكتين، 2003، ط3، ص76).

3: العوامل المؤثرة في الانتاج الزراعي:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كانت هناك عوامل عديدة اثرت في الانتاج الزراعي في هذه الفترة وأدت الى عدم إستغلال الاراض إستغلالا جيداً وفي مقدمة هذه العوامل:

1- الاضطراب السياسي وفقدان الأمن في ماردين نتيجة الحروب المستمرة مع ايران، والهجمات البدو، وقطاع الطرق مما كانت تؤدي الى ترك الكثير الفلاحين قراهم (المارديني، 2000، 98). وإلى جانب من ذلك، كانت الدولة العثمانية تجمع الأموال والموارد الغذائية من الأهالي باسم الإغاثة العسكرية والمساهمة في تأمين احتياجات الحملات العسكرية، أو إرسال حملات لتأديب العشائر. على ألايزديين في سنجار()، فيقومون بنهب المحاصيل الزراعية، حدوث النهب والغلاء والمجاعة التي حدثت في ماردين سنة (1815م) مما تسببت الأزمة الاقتصادية (هروتي، ص53).

2- أن الذي يقلل قدرات ماردين الاقتصادية، هو التأثير السلبي للمناخ، كان يمثل في القحط بسبب قساوة الأحوال الجوية، كما الذي حصل (1517م) في موسم الحصاد الجفاف، وشهد انتشار الديدان والعناكب التي أكلت البذور ، وبسبب قلة المياه تعرضت للبلاد لغلاء كبير في محصول القمع مما أدت إلى قتل ثمار القمح السنة(1685) . (Dolebeni, 1972, S:6). كما أدت قساوة الأحوال الجوية كالبرد القارض كالذي حدث سنة 1757ماجتاحت موجة برد سحيق منطقة الجزيرة إمتدت حتى دياربكر ، ماردين وحلب (الغزي، ج3، ص300، رؤوف، 1975، ص281).

3- الضرائب على الاراضي الزراعية: يجتمع المؤرخون على أن العقبة الرئسية في وجه نمو وتطور الزراعة في كوردستان هي في نظام الضرائب، على الفلاح طريقةدفعها و جمعها، أستغلالهم لتلبية مطاليب السلطة العثمانية (الدوسكي،2002، ص42)أو لجباية الإيرادات العامة التي كانت يطلق عليها الأموال الأميرية أو مال الميري، وحصيلها من المكلفين بها الفلاح ولكنها دخلت عليها بعض التعديلات بما يتوافق ظروفها، كانت تجبى بثلاث الطرق هي: (الإقطاع) () ، (الالتزام) ()، (والأمانة) ()، وقد تبدلت أهمية كل منها مع الزمن، ففي بداية عمر الدولة حتى القرن السادس عشر كان الإقطاع الوسيلة الأهم في جباية الأموال الأميرية، ثم شاع الالتزام بعدها بشكل كبير واتخذوها عدة وفي العقود الأخيرة من عمر الدولة أصبحت الأمانة هي الطريق القانوني الوحيد للجباية والتحصيل، واتبعن الطرق الأخرى (عابدين، الحموري، 2016، ص262).

يستند التشريع الضريبي العثماني في هيكله العام إلى ما قرره فقهاء المذهب الحنفي في مصنفاتهم والضرائب في هذا السياق لايقصد بها مفهومها المعروف في علم المالية الحديث ولكن يقصد بهاكل ما

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تفرضه الدولة على الفلاح من تكاليف مالية، سواء أكانت مدفوعات تحويلية أو ضرائب أو رسوم. (جانبولات، 2012، 107) .

20() في السنة (1219هـ، 18م) هجم الوالي بغداد علي باشا على الإيزديين فاستقبله الويودة ماردين علي بك، فامده بالذخائر كالحنطة والشعير. (الماردیني، 2009، ط1، ص110).

21() الإقطاع: الأراضي كانت تقطنها الدولة لقادة مقابل خدماتهم الإدارية والعسكرية اقطاعات متافوتة في قيمتها بحسب رتبة الشخص وظبقته بحسب رتبة الشخص وطبقته على وجه الإنتفاع والإرتقاق فقط دون ملك الرقبة أو منفعة لمن له حق في بيت المال. (ياغي، 1998).

22() الإلتزام: يعتبر التزام الضرائب نوعاً من تفويض الجباية الضراب معين، زراعي أو تجاري أو حرفي، وذلك مقابل مبلغ مقطوع يلتزم به هذا الطرف سواء تمكن من جباية الأموال الأميرية أولا، ويعفى من الخدمة العسكرية مقابل دفع الضريبة.(لوتسكي ، 1971:12:

23() الأمانة أو العمالة: هم موظفين حكوميين لتحصيل الضرائب والرسوم من الرعية لقاء راتب شهري تدفعه لهم الخزينة المركزية، عرفت هذه الطريقة باسم الأمانة)، وسمى الموظف (أمينا، وهذا العامل لايضمن للدولة مبلغاً مقطوعاً بالملتزم، وإنما يسلم الخزينة ما استطاع جبايته من غير تقصير ولا شأن له بعد ذلك يخلق البعض عن الدفع اوتهربهم (كونوك أوغلو 1999، ص53).

أوجد التزام النظام السفتجة، ذلك لضرورة تحويل مبالغ كبيرة من كل المقاطعات إلى العاصمة ،بدل من نقلها كنقود للعاصمة ،وسيلة لتجنب أخطار الوصلات .(الدوري ،1995: 297).

كان تسديد أقساط الالتزام في (نوروز) أي (21/أذار) ،يرافقه نوعاً من التلاعب و ألاستغلال من قبل الولاة وكبار الموظفين الأثرياء .(إحسان أوغلو، 1999، 652) .

بالنسبة للسلطات العثمانية كان الحل الأمثل هو أن يلتزم الرؤساء الكورد ضرائب مناطقهم يدفعون في مقابلها ضريبة سنوية (سالیانة) معلومة في عام ، وأصبح الملتزم في القرى التي تقع في دائرته يحل محل السلطات العثمانية وأصبح بأجهزته المالية وألادارية حكومة داخل حكومة .(الدوسكي، 2002 ، 42) .

جدول 2-2 ألتزام ضرائب سالیانة للبعض عشائر الكردية في دفتر السجلات الشريعة ماردين (MSS237/124) .

عشائر	السنة 1774	السنة 1815

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

سوركجي	5350أقجة	1241أقجة
شانصبي	850	703
دقوري	580	2821
صوهركان	350	730
بريفان	110	3712
داشي	3552	410
كيكي	----	2126

نلاحظ في الجدول أختلاف في ارقام الضرائب،وذلك يرجع على مدى بقاء الجماعة على تلك الأرض وحين انتقالهم إلى منطقة أخرى فأنها تباشر العمل الزراعي ضمن الأشكال السابقة أي اعتبار الأرض مشتركا لأفراد القبيلة وهذه الأرض توزع سنويا بين أفراد القبيلة والضرائب الجديدة.

خضعت ماردين مثل بقية المدن الدولة العثمانية إلى أنواع الضرائب والرسوم المختلفة وضعت على أصناف التجارية العديدة، تدفع عند دخولها وخروجها من البلاد. إذا كانت هناك عدد مراكز جمركية لاستلام الرسوم والضرائب المفروضة على البضائع التجارية. مثلا سجل سنة)1627 م(،التزام مقاطعة ماردين ونصبين47,6000))القروش (MSS252,19/35,S 31:).

فإن تزايد النشاط التجاري في العهد الثعماني قد أدى إلى نوع تلك الضرائب، لقد فرضت الضرائب والرسوم عن الاعمال الزراعية، سواء تلك المفروضة على الفلاح ذاته، أو المفروضة على المواشية إلى جانب الضرائب المفروضة على الأرض وإنتاجها من المحاصيل الزراعية (عبدالله، ص510).

في القرن السادس عشر، كانت الزراعة تشكل العنصر الأساسي للحياة الاقتصادية في ماردين، خاصة في القرى، فمعظم الناس يعملون في الزراعة، حتى بعض سكان المدينة كانت لديهم البساتين وكانت الدولة تأخذ ضرائبها حسب ما جاء في القانون نامة، خاصة من أراضي التيمار التي تزرعها الرعية يسمى (جفتلك) ().من أمثلة الضرائب التي كانت تدفعها ماردين في القرن السادس عشر :

1–دفع الرسوم جفتلك للزوجين المسلمين بمقدار (50) أقجة.

2–دفع رسوم بيناك (نصف) جفتلك غير متزوج مسلم (12) أقجة.

3–دفع الرسوم (مجرد) أي أعزب مسلم مقدار (6) أقجة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4–دفع الرسوم (سبنجة) أي خمسة لكافر (غير مسلم) متزوج مقدار (25) أقجة.

5–دفع الرسوم (عروسانة)أي تدفع الفتاة (60) أقجة أما أرملة تدفع (30) أقجة.

6–دفع الرسوم أغنام ، والتي كانت تؤخذ على رؤوس الغنم واحدة،بعدما تضع حملها في فصل الربيع، فرض على كل خروف ضريبة بمقدارأقجة واحدة لكل فرد متزوج أي صاحب الرعية. (Goyunc, 1991, S:152).

7–دفع رسوم الطواحين، إذ تعمل المرة 5 أشهر تأخذ (60) أقجة (ساحلي أوغلو، 2000، 575).

8–الضرائب على تبغ ماردين، تشتهر ماردين بصناعة التبغ خاصة في القريتين (المنصورية) ، (تل العمرا) ، وصناعة الحرير الرقيقة والشاش جداً، تأخذ الرسوم من الحرير)41 (أقجة، ومن الأقمشة (أقجين) ومن الصوف (8) أقجات. (Goyunc, 1991, s:137).

ومن الضرائب الجديدة في القرن التاسع عشر، رسوم وضعت على (القهوة) () يسمى (بدعه القهوة) وهي الضريبة قيمتها خمس عشرة بارة () على أقة قهوة، وكان هذه التجارة شائعاً في ماردين ومن الصفقات المهمة بين التجار (Dermer, 2007)، مثل إعطاء الوردات ضريبة القهوة1808) م) سنة للمدن حلب ، دياربكر ، الرقة،ماردين ونصبين، ولمدة سنة لوالي الموصل (عبدالجليل زادة أحمدباشا). (BOA,AE.SMHD,(10062/122 .

كان من الحق الملتزم أن يقوم بعقد التزام آخر مع الطرف الثالث، وقد كان ملتزمو المقاطعات الكبيرة يقومون بتجزءتها إلى حصص ثم التزامها أي ملتزمين صغار بعقد خاص مهم بعد موافقة الدولة، (أناليجيك،2007، 265) مثل إعطاء حصة (1/3) من مقاطعة القرى (دوكان) ، لـ(الحاج حسين) و(عين برودا)، إلى ويودة ماردين السيد خليل سنة (1759م). (BOA,AE.SMST,3/726)).أنظر الملحق4.

وكان المتلزمون تحت مراقبة الدولة من قبل الوالي ومحصل الويودة للمقاطعة الأميرية في شام، حلب، وماردين، وأضنة، وملاتيا وعنتاب. (BOA,AE.SMST,HB,53/3243)، لأن في بعض المرات يسيئون بالمعاملة العنيفة في جباية الضرائب. ويتبعون وزن حدود امتيازاتهم، فيهرب الفلاحون إلى المناطق المجاورة، فما كان من الدولة الا أن تتدخل لحل المشاكل بطرق عسكرية سليمة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

،(عبدالله،2014:510:)، حدث السنة 1779م طلب الدولة من المراقبين الرسوم عدم استعمال العنف في دياربكر، ماردين، ملاتية و(توكاد)[24]. (SABH,37/2721 .AE.BOA)،

وكذلك مساعدتهم لمعالجة الأراضي غير المنتجة بإعطاء البذور من قبل الولاة أو الويودة (AE.SAM.D,7/612.BOA).

24()جفتلك وهي ضريبة تفرض على الارض التي تزرع وتعطي ناتجا وتكون ضريبتها متدرجةحسب نوعية الارض، فالخصبة تدفع أقجة عن الدونمين،ومتوسطة الخصوبة أقجة عن ثلاث دونمات وقليلة الخصوبة أقجة عن خمس دونمات ويؤخذ عن المزرعة التامة في بعض الأماكن (24-36) أقجة في بعض الأماكن ، أو (2-82) أقجة ،يمكن أن يتصرف التيمار بجفتلك رعية إذا كانت بعيدة عن وطنه ومات فيرثه شخص أو يشارك في مزرعه مع أحد الرعايا (ساحلي أوغلو 2000، ص562).

25() لأنها انتشرت بين الفرق الصوفية الشرب القهوة للمحافظة على اليقظة او لتحقيق نشاط أثناء الطقوس الروحية الطويلة. (هاتاوي، بربير، 2018، ص240).

26() بارة: عملة عثمانية فضية وقد وزنت أول عهدها (5،5) قيراط، أي أكثر من غرام بقليل واختلفت قيمتها بين أربع اقجات، واخفنين، ثم استقرت على ثلاث أقجات.(المصري،32،2004)

نظرا لأهمية خزينة ماردين ،كانت تصدر كتاب من أسكودار إلى بغداد ،لحماية نقلها إلى بغدادعلى طول الطريق، من قبل الأمراء، ميرميران وميراخور.(MSS195,53/91) .

فكان من واجب والي بغداد أن يرسل الضرائب لمقاطعة ماردين ونصيبين إلى الدولة، ، لكن الذي حدث في السنة (1769م)، بعد مقتل (علي الباشا) والي بغداد وتولي (عمر باشا) الولاية كما سبقت الإشارة إليها؛ لم ترسل واردات ماردين ونصبين إلى الدولة، فما كان من الدولة الا أن طلبت، دفع رواتب القوات الانكشارية للمحافظة (قلعة بغداد)[25] من واردات مقاطعة ماردين ونصبين من قبل (عمر الباشا) (AE.SMST,156/12325.BOA).

ولكن في بعض الأحيان الأخرى ،تذهب وارداتها إلى الولايات الأخرى حسب الحاجة، خاصة من الضرائب الأميرية، ففي سنة (1785م)، أرسل إلى خزينة ولاية (الرقة). مع واردات شام، حلب، دياربكر، أضنة، عنتاب، ملاتية وتوكاد ،وبعض من رجال الدولة وفي بعض الأحيان يدفع رواتب العشائر والقرى من ماردين(AE.SAB1, 36,2713.BOA).أنظر ملحق 5.

أما جزية ماردين، فكان على والي بغداد أن يجمعها ويرسلها إلى أسطنبول أيضا، BOA.AE.SMST,182/14369) (.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وكثيرا ما يصاحب هذه الضرائب ابتزاز ورشوة من قبل التجار وجشعهم ادى الى سوء سلوك وظلت الحياة فيها كذلك على يد مأموري الحكومة الذين يسعون إلى السلب والنهب (عبدالله ،2014ص511).

وعلى الاغلب كانوا يستغلون ظروف قصر مدة حكمهم من أن البعض منهم استمر في عمله أكثر من السنة أثناء الحرب أو ضعف الدولة، وفي بعض المرات تحدى الملتزمون الوالي والسلطان وبقوا على رأس عملهم ويجمعون الأموال ولايوحلونها إلى المحمل الذي عليه أن يوصلها إلى خزانة الدولة أو والي الدفتردار في أسطنبول. (جبارة، 2015، ص70).

27( ) توكاد المدينة يقع في الولاية سيواس
28() قلعة بغداد يسمى أيج القلعة أي القلعة الداخلية ،مركز القوات الانكشارية الموجودة في وزارة الدفاع الحالية. (مراد ،108،2018)

الخاتمة:

1. قسم العثمانيون الأراضي ألى أراضي ميري أي ملك الدولة إلى الخواص ،الزعامات والتيمار وتوزيعها بين الرؤساء العشائر الكورد مقابل إرسالهم الجنود ألى معارك، وأراضي ملك أي ألاراضي المتروكة التابعة للدولة وإعطائه لشخص الذي يقوم بأحيائه مقابل إعفائه من كافة الضرائب لمدة سنة كاملة ،وفرض ضريبة تقدر بخمس الحاصل الزراعي عليه بعد السنة الأولى على أن لا يدفع هذا المزارع أية ضريبة أخرى وأصبحوا من كبار ملاكي الأراضي .وكان وراء هذا نظام دمج الأقاليم في الإمبراطورية ودمج الأستقراطية المحلية في الجيش العثماني ،وكذلك جعل من نفوذه العسكرية إحدى الطرق لمعرفة تعداد السكان. وقضاء نسبيا على حالة فوضى الملكية الزراعية التي نتجت عن إنكماش سلطة المدن
2.كشفت لنا الوثائق عن أهمية ألانتاج المحاصيل الزراعية من نوعية جيدة وكثرة البساتين الفواكه في ماردين،كيف كانت ترسل إلى القصر السلطاني سنويا. ،ولكن رغم ذلك لم يكن يتوفر له التطور ضمن هذا المجال، بسبب التأثيرسلبي المناخ،الكوارث الطبيعية ،وفقدان ألامن نتيجة الحروب الدولة العثمانية.
3تذمر االمزارع من طرق الجباية الضرائب ،وجور الملتزمين في جبايتها لتلبية مطاليب السلطة العثمانية أدت هذه الحالة إلى قلة الإنتاج الزراعي و هجرة الكثير من الفلاحين إلى المدن خاصة عندما تعجز،كما فرض عليه الأقطاعي أن يكون عسكريا ضمن فرقة خاصة، وأرسالها كرد في قوات السلطان.

4. قائمة المصادر:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الوثائق غير المنشورة:

Basbakanlik osmanlli Arsivi

AE.SMH,12/736

AE.SMH,251/20482

AE.SMH,169/13323

AE.SMH,72/4756

AE.SMH,102/8654

AE.SMH,102/8655

AE.SMH,27/1852

AE.SMST,321/25865

AE. SMST,39/271

AE. SMST,67/1063

AE. SMST,20/1381

الوثائق المنشورة:

Ahmet ozkllin, Ali coskun,1998 998 Numarali muhasbe-ivilayeti Digar Ibekr ve Arab ve zul-kadiriyya Pefreri(937H/1530M), 65manli Arsivi Daire Baskanligi, Ankara

دفتر سجلات محكمة ماردين غير منشورة

237Nolu Mardin Ser'iye Sicili Belge ozetleri ve Mardin Sicili Belge No:12/1816

دفتر سجلات المحكمة المنشورة:

Ahmet Kankal, Ibrahim Ozcosar, H.Gunes,2006, 252 Nolu mardin Ser'iye Sicili Belge ozetleri ve mardin, Istanbul.

Kenaz. Tas, Ibrahim Ozcosar, Huseyin H. Gunes, 2006, 195 No14 Mardin, Ser'iye Sicili Belge Ozetleri ve mardin, Istanbul.

المراجع بلغة التركية:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1- علي أفندي، عين : 1864، قوانين آل عثمان، خلاصة مضامين دفتر الديوان.

2- لطفي باشا، (1562/970)، 1878، تلخيص البيان في قوانين آل عثمان.

المراجع العربية:

- ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم، 1991، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- أبي طالب، 2007، رحلة أبي طالب خان الى العراق و أوروبا، تحقيق: مصطفى جواد، الطبعة الأولى، دار الوارق للنشر، بغداد.
- البصري، عثمان بن سند الوائلي، 1991، صالح السعود ..... أخبار الوالي داود، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، وسهيلة عبدالمجيد القيسي، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.
- العمري، ياسين بن خيرالله، 1974، زبدة الأثار الجلية في الحوارث الأرضية، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة الأداب، النجف.
- العطار، عماد عبدالسلام رؤوف، 1975، الموصل في العهد العثماني 1726-1834، الطبعة الأولى، مطبعة النجف.
- الغزي، كامل بن حسين مصطفى بالي الحلبي، 1886، نهر الذهب تاريخ حلب، مطبعة المارونية، حلب.
- الدوسكي، كامران عبدالصمد أحمد، 2002، كوردستان العثمانية، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، دار سبريز، دهوك.
- الزيدي، مفيد، 2009، موسوعة التأريخ الإسلامي في العصر العثماني، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن.
- المر، دعيبس، 1923، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطة العثمانية، مطبعة بيت المقدس، القدس.
-المصري ،حسين مجيب ،2004،معجم الدولة العثمانية ،الدار الثقافية للنشر ،القاهرة .
- أحمد، أحمد محمد، 2009، أكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي 1880-1923، الطبعة الأولى، مطبعة هاشم-أربيل.

- إناليجيك ،خليل ،2007،الدولة العثمانية ألاقتصاد والمجتمع (1300- 1600)في إنالجيك وكوارتز،التاريخ ألاقتصادي والآجتماعي للدولة العثمانية ،المجلد ألاول، ترجمة :عبداللطيف الحارس ،دار المدار ألاسلامي،بيروت.
- بكنغهام، جيمس، 1968، رحلتي العراق سنة 1816، ت: سليم طه التكريتي، مطبعة أسد، بغداد.
- جبارة،تيسر ،2015،تاريخ الدولة العثمانية 1280- 1924،جامعة القدس،فلسطين.
- ديلافالية، 2006، رحلة ديلافالية إلى العراق، طبعة أولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- ساحلي أوغلو، خليل، 2000، من تأريخ الأقطار العربية في العهد الثماني بحوث ووثائق وقوانين، مركز أبحاث التأريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول.
- إحسان أوغلي، أكمل الدين، 1999، الدولة العثمانية تأريخ وحضارة، ت: صلاح مسعداوي، مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول.
- عبدالله، إيناس سعدي، 2014، تاريخ العراق الحديث، 1258-1918، طبعة أولى، دار مكتبة عدنان، بغداد.
- غ، هارولد، هاملتون، هارولد، 2012، المجتمع الإسلامي والغرب، ت: أحمد إيبش، طبعة أولى، دار الكتب الوطنية، أبوظبي.
- عالي بك، 2015، رحلة عالي بك إلى العراق العثماني والهند، ت: محمد حرب، طبعة أولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- صايان، سهيل، 2000، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- مراد، خليل علي، 2018، العراق في العهد العثماني الثاني دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية 1638-1750، طبعة أولى، دار الرافدين، بيروت.
- نيكتين، باسل، 2003، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية ، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل.
- هروتي، سعدي عثمان، 2012، دراسات اكاديمية في تأريخ كردستان الحديث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

المصادر باللغة التركية اللاتينية:

–Celebi, Evliya, 2000, Evliya celebi Seyahatnamesi, Hazirlayanlar: Yucel Baglıseylt, Ali Kahraman, Istanbul.

–Goyung, Najar, 1991, XVI,yuzylida mardin sancagi, Ankara.

Dolebeni, Metropoit itanna,1972, Tarihte Mardin, Baskim Istanbul.

المراجع باللغة الكردية:

– هروتي، سەعدي عوسمان، 2014، كوردو كوردستان لة بةڵطةنامةو سةرضاوة ميَذوويةكاندا، ضاثى يةكةم، ضاثخانةى موكريانى، هةوليَر.

المراجع باللغة الانكليزية:

Uyar, j.Erlckson, mesut J Edward, 2009, Amillarg History of the Ottomans, California.

رسائل جامعية غير منشورة:

جانبولات، أورهان صادق، 2009، قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

الدراسات الكوردية:

شيَخ محمد، رابيعة فةتاح، 2011، بايةخى طةشتنامةى بةزرطان فنيس لة ميَذووى كورد لة سةرةتاى سةدةى (10،16) طؤظارى زانكؤ، ذمارة 449، زانكؤى سةلاحةدين.

الدراسات بلغة العربية :

الدوري ،عبدالعزيز ، 1988،نشأة إلافطاعفي المجتمعات ألاسلامية ،مجلة ألاجتهاد اللبنانية ،العدد1،بيروت.

الدراسات الانكليزية:

Khouja,Adan , 2006, Art Exchange on the silk Rouke in The Area of Mardin, Uluslarsi mardin Tarih sempozumn, mardin.

پوختـه:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ئەم توێژینەوە بەشێکە لەبارودۆخی ئابووری کە تایبەتە بەخاوەندارێتی زەوی کشتوکاڵییەکان لەماردین لەسەردەمی مەملوکەکان (1749-1831)، لەم ماوەدا ماردین بەشێك بوو لە ویلایەتی بەغداوە دوای دەست بەسەر داگرتنی عوسمانییەکان، دەستیان کرد بە دابەشکردنی زەوییەکشتوکاڵییەکان کە ناسراوو بەزەوی میری، بەسەر دەربەگە سەربازییەکان بەرێوە دەچوو، ئەم زەوییە کشتوکاڵیانە بەسەر سێ جۆر دابەشکرابوون وەك زەوی تایبەت بەسوڵتان، سەرۆك هۆزەکان سوارەکان تیمار بۆ دڵنیابوون لەچاندنی زەوی و ئامادەکردنی سەرباز لەکاتی جەنگ .

ئەم زەویانە سەرژمێرو تۆماری هەبوو لەلادێکانو جووتیاران وعەشیرەتەکانی ماردین، هەروەها باسی جۆرەکانی بەروبوونی کشتوکاڵییەکانی ماردین، ئەو تەنگ و چەڵەمەی بوونە هۆی دواکەوتنی کشتوکاڵا وەك کاریگەری ئاوو هەوا و جەنگو دانانی باج وسەرانە لەسەر جووتیاران و کۆچ کردنیان.

Abstract

This study deals with the economic conditions of the city of Mardin, land ownership and agriculture model during the Mamluks 1749-1831. The feudal system was the administrative system prevailing in the Ottoman Empire, by dividing the state lands into military zones, such as the special system, leadership and tymar. The first work by the Ottomans after the occupation of Mardin was a comprehensive survey of agricultural land in which all the statistics of farmers and their villages and the taxes imposed on them were recorded in private records, in order to ensure the cultivation of land and the provision of soldiers in time of war in return for non-payment of money or tax To the country, and then to the types of agriculture that were famous for Mardin, and the factors that affected the agricultural production in this period, which led to the lack of agricultural production and the migration of many peasants to cities and was at the forefront of these factors the large taxes and the injustice of those involved in collecting and natural disasters and Political strife.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

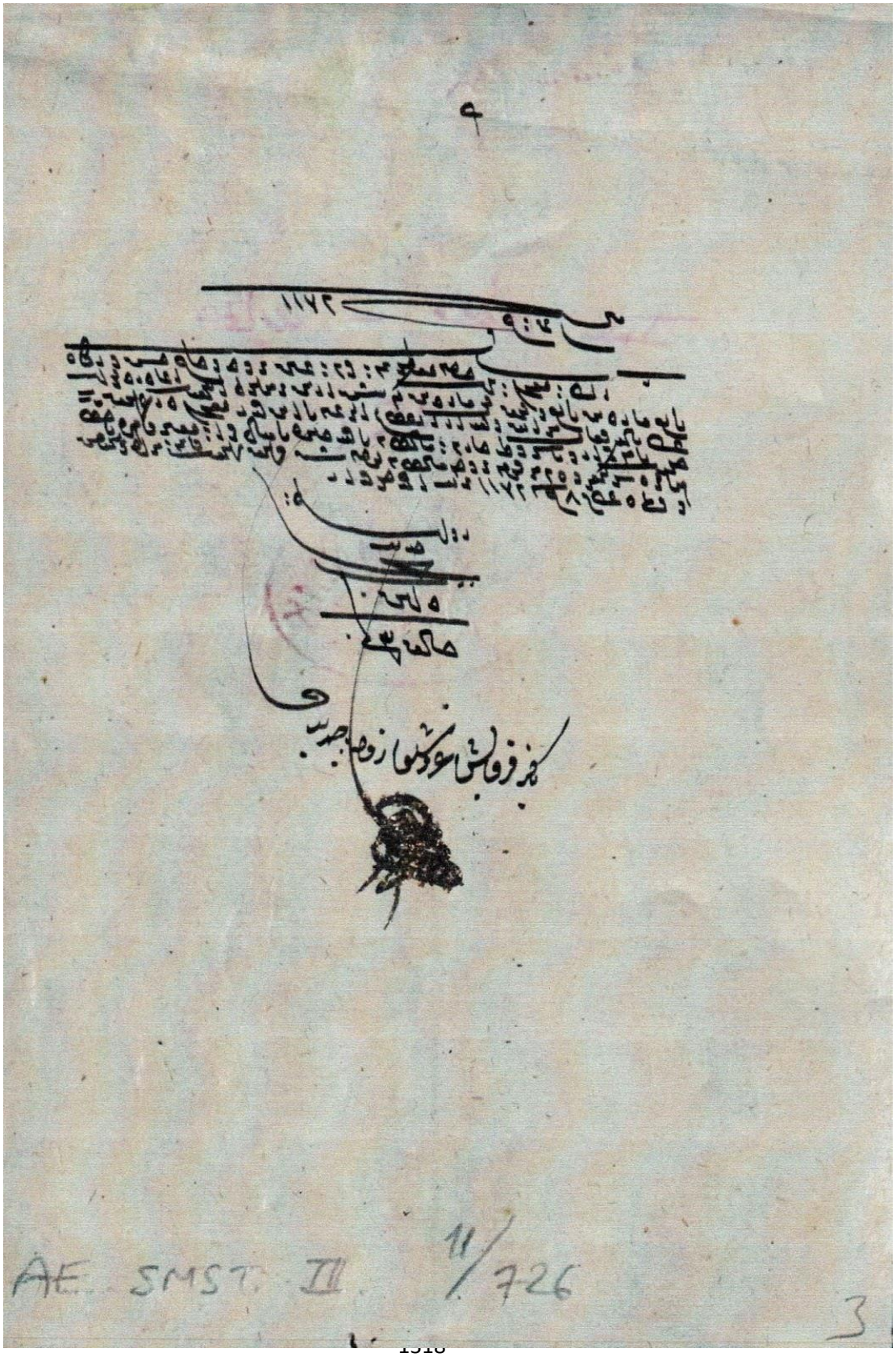

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

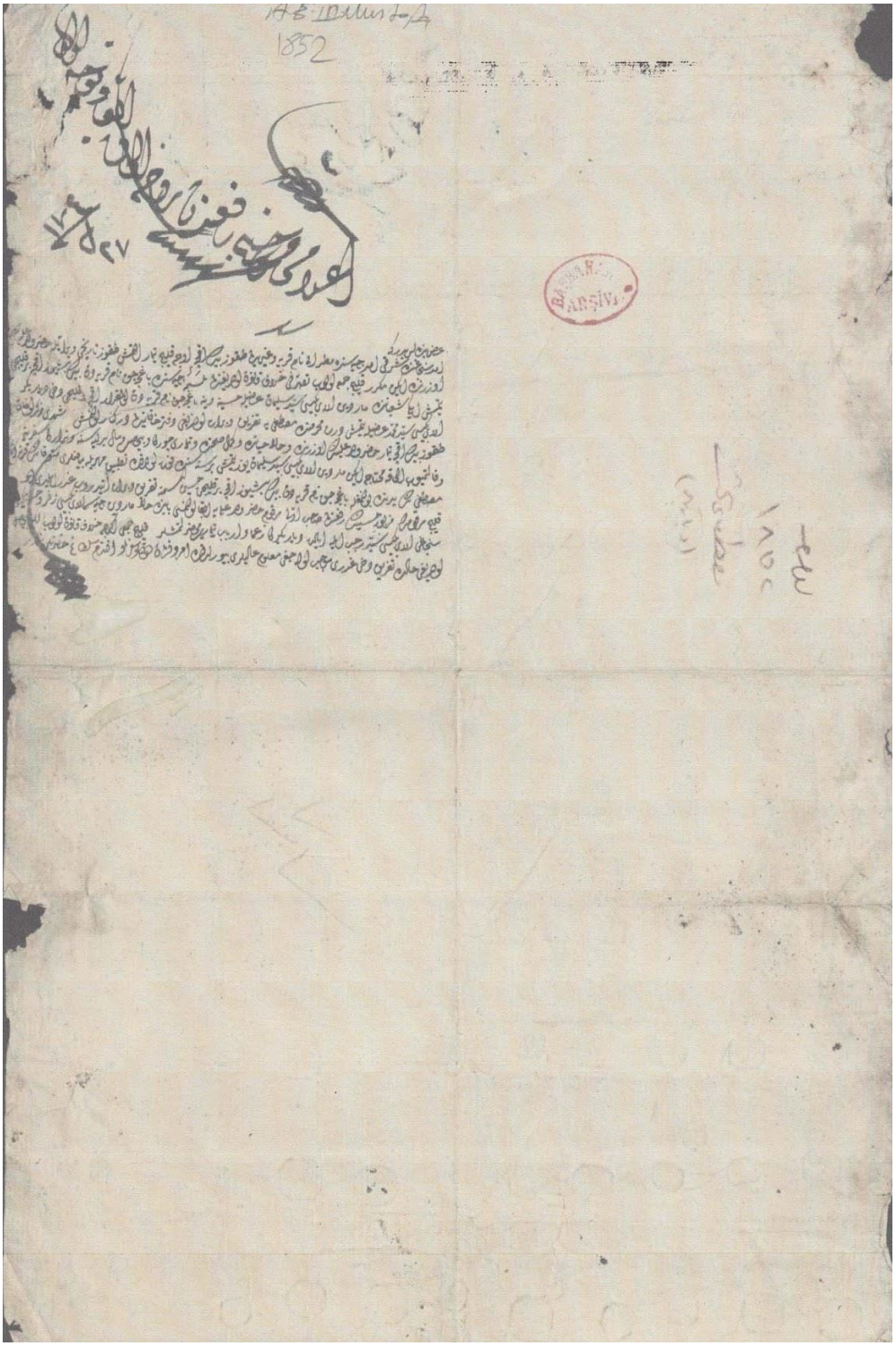

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

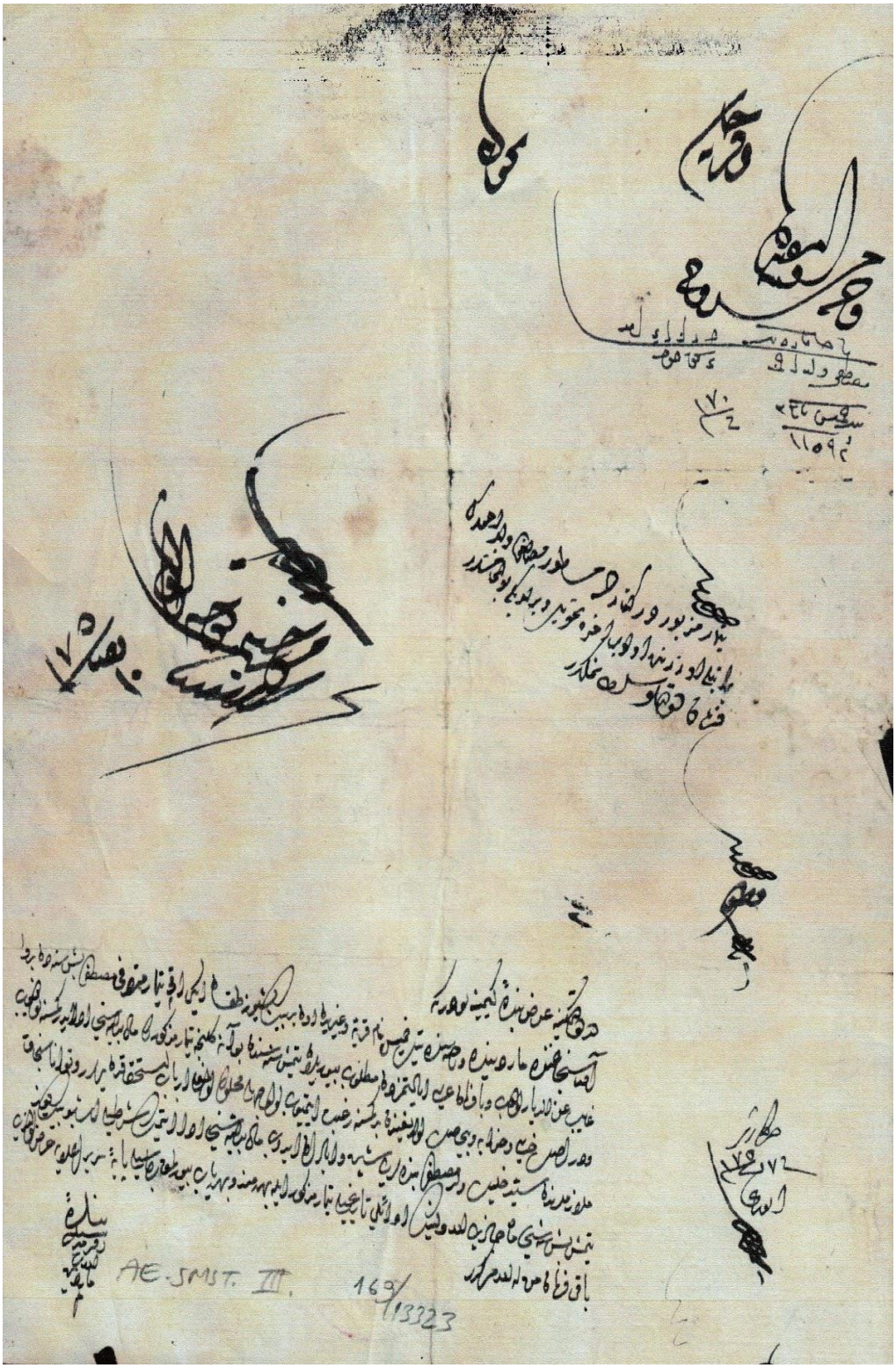

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

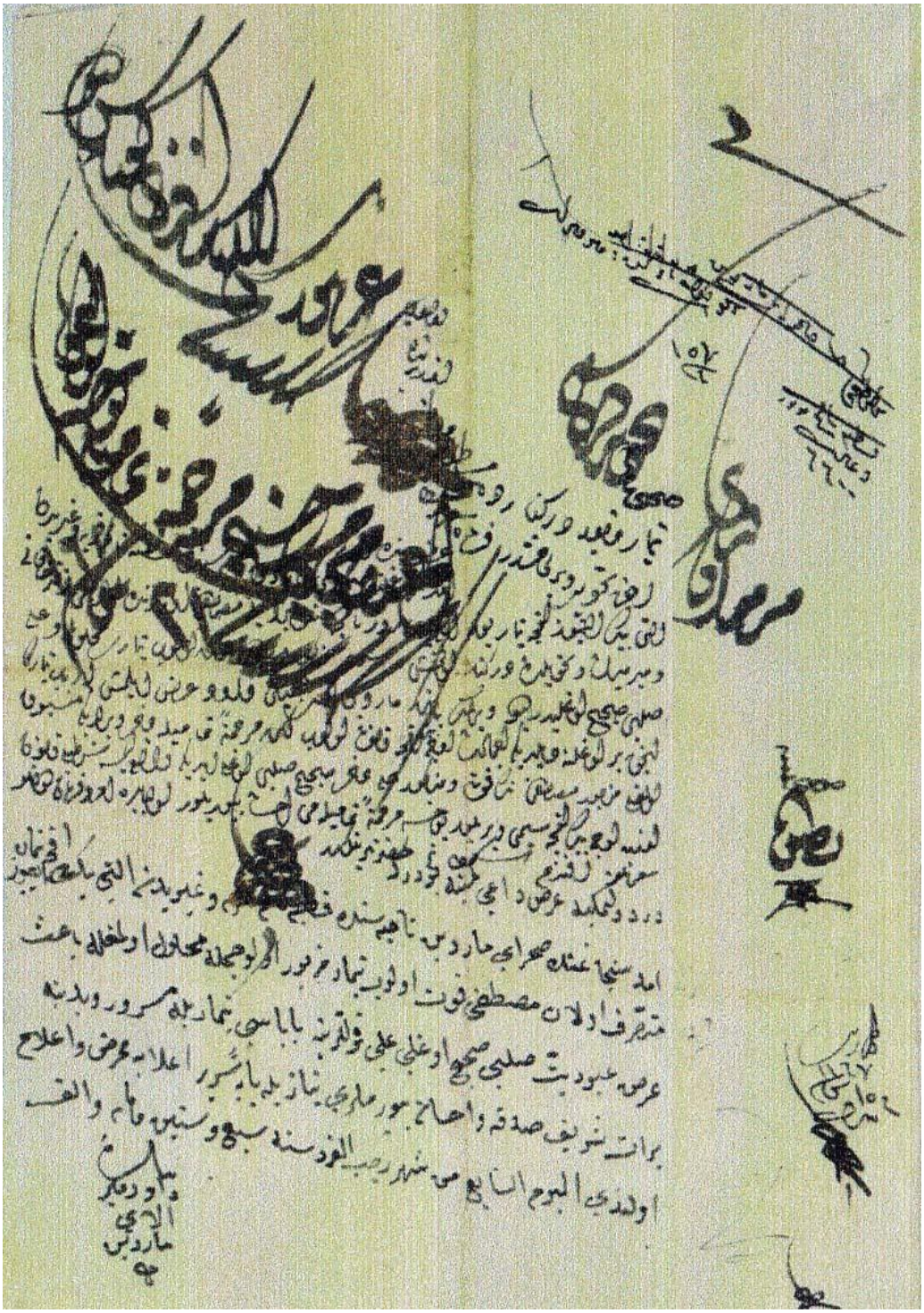

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

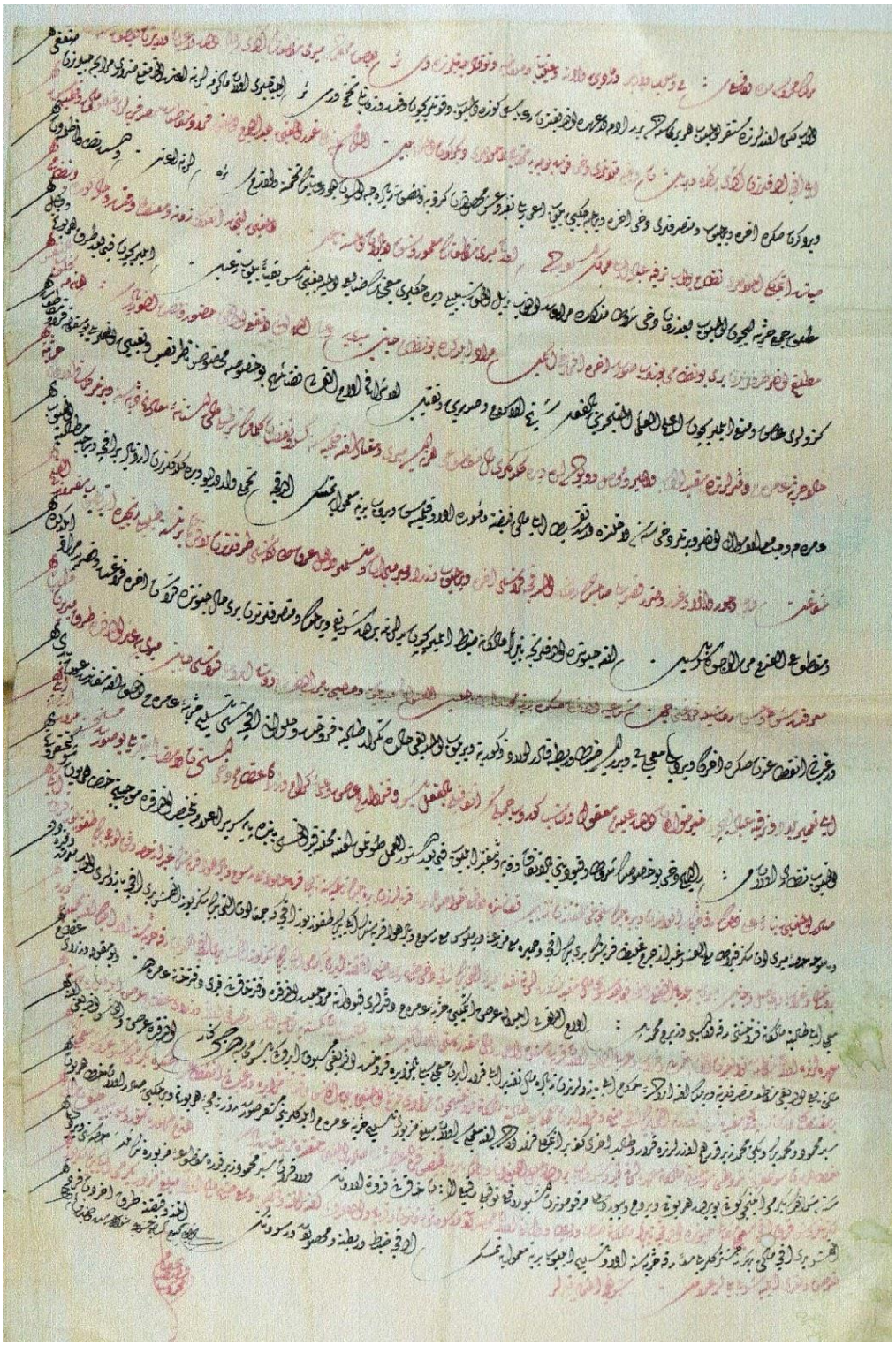

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)